

شرح رياض الصالحين ١٩٣ - باب فضل قراءة القرآن - لفضيلة

الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. الاخوة الاخوات
نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للامام النووي رحمه الله تعالى. يقول في - 00:00:00
وبفضل قراءة القرآن وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله بهذا الكتاب اقواما ويضع به
اخرين. رواه مسلم هذا حديث عظيم في شرف اهل القرآن - 00:00:20
والله تعالى يكرمهم ويرفعهم في الدنيا والاخرة يقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يرفع بهذا الكتاب اقواما ويضع به اخرين
ممن يعرض عن القرآن او يستكبر على اوامر القرآن. فصاحب القرآن تكون له الرفعة في الدنيا والاخرة - 00:00:42
تأمل في الدنيا كيف ان صاحب القرآن يقدم على غيره في امامة الصلاة. كما قال نبينا صلى الله عليه وسلم يا ام القوم اقرأهم لكتاب
الله. فيقدم في اعلى مقام واشرف مقام الماهر اجتمع الناس - 00:01:07
قناة رضي الله عنهم في القرآن كما قال الاستخلاف كما سمعه النبي صلى الله عليه وسلم في موسم الحج رب العالمين جل جلاله. وهو اميره
على لقيه بعسفان خارج مكة فكان عمر يستخلفه على اهل مكة. فلما رآه قد خرج من مكة تعجب قال له من استعملت على اهل -
00:01:27
وادي من جعلت عليهم اه خليفة من بعدك فقال لهم نافع بن عبد الحارث ابن ابزي تعجب عمر قال ومن ابن ابزي؟ قال مولى من
موالينا قال فاستخلفت عليهم مولى - 00:02:05
وهم آا اصحاب الحسب والنسب من قريش استخلف عليهم مولى فقال انه قارئ لكتاب الله عز وجل وانه عالم بالفرائض هذا السبب
انه قارئ لكتاب الله وعالم بالفرائض فقال عمر رضي الله عنه اما ان اما ان نبيكم صلى الله - 00:02:27
عليه وسلم قد قال ان الله يرفع بهذا الكتاب اقواما ويضع به اخرين لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم. يعني فيه شرفكم يا امة محمد
كما ان هذا على مستوى الافراد فهو على مستوى الامة. الامة اذا قامت بالقرآن الكريم رفعها الله جل وعلا. ولذلك - 00:02:56
من اللطائف ما ذكره ابن كثير رحمه الله تعالى عند قول الله جل وعلا وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في
الارض كما استخلف الذين من قبلهم. وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم - 00:03:22
ليبدلنهم من بعد خوفهم امنا. هنا وقف الامام ابن كثير رحمه الله كما اذكر عند هذه الاية وقفة طويلة. وذكر كيف ان الله تعالى
استخلف الصحابة رضي الله عنهم من بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم وانتشر الاسلام - 00:03:42
قوي الاسلام فذكر خلافة ابي بكر وعمر ثم لما جاء عند خلافة عثمان وقف وقال في زمن عثمان بلغ الامر اعلاه واتسعت رقعة البلاد
الاسلامية الى اعلى مدى في زمن الخلفاء الراشدين وكثرت البركات والخيرات. حتى كان آا الناس يقال لهم هلموا خذوا - 00:04:03
حياكم يوزع عليهم المال يوزع عليهم العسل حتى العسل. يوزع على الناس في زمن عثمان رضي الله عنه ثم قال ابن كثير وهذه
البركة التي حصلت في زمان عثمان يعني معنى كلامه هكذا يقول انما - 00:04:32
ترجع لانه قام بالقرآن الكريم. عثمان رضي الله عنه معروف كان يقوم بالقرآن يقرأ القرآن كله في ركعة واحدة اعتنى بكتاب الله في
خلافته كما تعرفون في الجمع الثاني. فجمع القرآن وجمع الامة على القرآن - 00:04:52

الله تعالى اعز الامة ورفع من شأنها في زمانه. وبارك للمسلمين في زمانه بسبب العناية القرآن الكريم الامر عظيم. وذلك من الامور اللطيفة في القرآن الكريم مما يدل على ان شرف هذه الامة بقيامها بالقرآن الله تعالى في سورة الاسراء ذكر ايات كثيرة في التنويه - [00:05:14](#)

القرآن الكريم وسر هذه السورة ان هذه السورة فيها التنويه بالقرآن الكريم وان بني اسرائيل عندما حرفوا كتابهم لم يقوموا به نزع الله الشرف منهم وانتقل هذا الشرف الى امة محمد صلى الله عليه وسلم. فكانت امة محمد هي الامة التي ستقوم بامانة - [00:05:43](#) في الارض الى قيام الساعة هي صاحبة الرسالة الخالدة. لماذا؟ لانها قامت بالقرآن قامت بالقرآن الكريم احسن قيام لذلك تأمل كيف ان الله تعالى بعد ان ذكر اية الاسراء قال واتيينا موسى الكتاب - [00:06:16](#)

وجعلناه هدى لبني اسرائيل الا تتخذوا من دوني وكيلا. الى ان قال وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتان ذكر فساد بني اسرائيل. يعني ما قاموا بكتابهم - [00:06:36](#)

ثم مباشرة قال بعدها ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا الى اخر الايات. وجاءت كثيرة في هذه السورة في الثناء - [00:06:51](#)

والتنويه بالقرآن الكريم قال الله تعالى ولقد صرفنا في هذا القرآن لبتذكروا ولا يزيدهم الا نفورا وقال تعالى واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا. وقال تعالى - [00:07:08](#)

وننزل من القرآن نعم اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا. وقال ومن الليل فتهجد به نافلة لك. عسى ان ان يبعثك ربك مقاما محمودا. سبحانه الله لعل هذا يكون اعظم مثال لهذا الحديث. ان الله يرفع بهذا الكتاب اقواما - [00:07:33](#)

هذا عجيب هذي من بركة القرى لما ذكرنا سورة الاسراء سبحانه الله كانت مثالا رائعا لهذا الحديث لان نبينا صلى الله عليه وسلم هو الذي انزل عليه القرآن وهو اعظم من قام بهذا القرآن. كان خلقه القرآن صلى الله عليه وسلم. وكان - [00:08:00](#)

بالقرآن حتى تتورم قدمه. تأمل كيف ان الله تعالى رفع نبيه صلى الله عليه وسلم الى اعلى مقام في ليلة الاسراء يعني في السورة التي ذكر الله تعالى فيها التنويه بالقرآن. حتى تعلم ان اعظم رفعة تكون بالقرآن - [00:08:22](#)

ثم تأمل يوم القيامة اعظم مقام للنبي صلى الله عليه وسلم المقام المحمود الذي تحمده عليه الخلائق عندما تدنو الشمس من الخلق في ارض المحشر وهم ينتظرون الحساب والقضاء. يكون الناس في العرق والهيم والكرب شدة الحر - [00:08:45](#)

يأتون الى الانبياء واولو العزم من الرسل وكل يعتذر والنبي صلى الله عليه وسلم يقول انا لها انا لها يريدون من يشفع لهم عند الله يسجد النبي صلى الله عليه وسلم تحت العرش اسبوعا يدعو الله وتضرع - [00:09:11](#)

يثنى على الله يقال له ارفع رأسك وسل تعطى واشفع تشفع ويأذن الله تعالى بفصل القضاء بين العباد. بعد شدة الكرب وطول الموقف فتحمده الخلائق كلها تحمد النبي صلى الله عليه وسلم على هذا المقام لانه سبب الرحمة التي حصلت في هذا اليوم العصيب - [00:09:31](#)

تأمل في هذا المقام العظيم سببه ماذا؟ ومن الليل فتهجد به نافلة لك. عز ان يبعثك ربك مقاما محمودا. يعني بسبب القيام بالقرآن في صلاة الليل وصلاة الليل غالبها تلاوة للقرآن - [00:10:00](#)

كما قال الله كما قال الله تعالى يا ايها المزملم قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه ورتل القرآن ترتيلا الله اكبر. تم هذا مقام شريف وعالي لنبينا صلى الله عليه وسلم. انما كان بسبب - [00:10:22](#)

القيام بالقرآن وتلاوة القرآن وهناك تفسير ربما بعضهم لا يذكره في هذه الآية لكن نذكره لانه ثابت عن السلف امام الله تعالى وذكره الامام ابن جرير والامام احمد رحمهم الله تعالى وهو مشهور عند اهل السنة. وهو - [00:10:42](#)

يعني يدخل في الآية عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا لا شك. المقام المحمود الشفاعة العظمى يوم القيامة. وكذلك فسر السلف هذه الآية بان الله تعالى يرفع نبيه صلى الله عليه وسلم على العرش - [00:11:08](#)

وهذا لا يستغرب اذا كان الله تعالى عنده كتاب فوق العرش فيه ان رحمتي سبقت غضبي. افلا يجعل نبي الرحمة الذي ارسله رحمة للعالمين فوق العرش سبحانه جل وعلا افعل ما يشاء. وهذا كما يليق بجلاله وعظمته - [00:11:26](#)

مقام عظيم فسر المقام المحمود ايضا بهذا ان الله تعالى يجلس نبيه صلى الله عليه وسلم على عرشه. والله يفعل ما يشاء كيف نال النبي صلى الله عليه وسلم هذه الرفعة العالية؟ ما بعدها رفعة؟ - [00:11:48](#)

ومن الليل فتعجب به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا. القيام بالقرآن الله اكبر اذا رجع كل خير وفضل ورفعة القرآن الكريم شيء عظيم الاخوة. واذا مات المسلم - [00:12:05](#)

وكما حصل في احد آآ شق على الصحابة رضي الله عنهم ان يدفنوا كل شهيد في قبر. فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يجمعوا بين الرجلين في قبر واحد - [00:12:28](#)

فكان يقول ماذا؟ قدموا اكثرهم قرآنا الذي يحفظ القرآن اكثر يقدم جهة القبلة والذي حفظه اقل يكون خلفه الدفن الله اكبر حتى في القبر. في الحياة البرزخية ثم يوم القيامة - [00:12:48](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلك عند اخر اية تقرؤها ما ظنك بي هذه الرفعة التي سينالها حافظ القرآن - [00:13:10](#)

ثم يوم القيامة كما مر معنا في الحديث آآ ان القرآن يلقي صاحبه يوم القيامة حين ينشق عنه قبره كالرجل الشاحب. فيقول اما تعرفني؟ فيقول من انت؟ فيقول انا صاحبك القرآن - [00:13:29](#)

الذي اسهرت ليلك واظلمات نهارك. ثم يعطى الخلد بيمينه والملك بشماله او كما جاء في الحديث ويوضع على رأسه تاج الوقار يكسى آآ والداه حلتين لا تقوم لهما الدنيا. فيقال بما كسبنا هذا؟ فيقال باخذ ولدكما - [00:13:51](#)

قرآن الله اكبر يعني اي رفعة بعد هذا رفع له ولوالديه فاذا فضل عظيم حقا ان الله يرفع بهذا الكتاب اقواما ويضع بها اخرين حقا اذا اردت حقا ان تكون لك رفعة عظيمة عند الله عليك بالقرآن. لان هو اصل العلوم يرفع الله الذين امنوا منك - [00:14:15](#)

والذين اتوا العلم درجات بالله عليك كيف يكون العالم عالما بدون القرآن؟ ما يكون هذا هو اصل العلم بالله محقا كلما اقبل المسلم على القرآن ازداد محبة لله وشوقا للقائه وتعظيما له - [00:14:42](#)

يرتفع عند الله تعالى درجات عظيمة حقا ان الله يرفع بهذا الكتاب اقواما ويضع به اخرين تأمل من آآ ادعى النبوة وآآ يعني عاند القرآن يضعه الله في اسفل سافلين. انظر الى مسيلمة الكذاب والذين عارضوا القرآن - [00:15:05](#)

السفاسف والتفاهات انظر كيف يعني اصبح اضحوك بين الناس ويضع به اخرين فنسأل الله تعالى ان يجعلنا من اهل القرآن. اليوم هذا الحديث اخذ منا يعني المجلس كله حقا. رفعة حقيقية بالقرآن الكريم - [00:15:35](#)

فنسأل الله تعالى ان يرفعنا بالقرآن في الدنيا والاخرة. ونسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والأموات نسأل الله تعالى يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبيينا محمد - [00:15:52](#)

وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:16:12](#)